

## صحيفة بوسنية تكشف تفاصيل جديدة حول قتلة الزواري المشتبه بهم

كتبه مريم تولتش | 8 مايو ,2018



لا تنقطع المفاجآت في قضية اغتيال المهندس التونسي القيادي في حماس عجد الزواري الواقعة في أواخر 2016، التي تشي تفاصيلها كافة بدقة واحترافية عالية، تجعل مؤشر الاتهام واضحًا نحو الوساد.

آخر هذه الفاجآت ما ذكرته الجريدة البوسنية Slobodna Bosna في عددها الصادر الأحد الـ6 من مايو/من أيار أن المواطن البوسني القبوض عليه لدى السلطات الكرواتية للاشتباه بقتله المهندس التونسي الزواري هو عَلِم تشامجيتش اللقب بـ"تشاماتس"، وكان محاربًا ذا كفاءة عالية في حصار سراييفو (1992-1995)، ووفقًا للمصدر الـذي اعتمـدت عليه الصحيفة، فقد أرسـلت الشرطة الكرواتية معلومات عن هوية علِم إلى السلطات البوسنية.

وذكرت الصحيفة أن علم تشامجيتش مولود في صربيا عام 1972 ولكنه يحمل الجنسية البوسنية، وهو معروف في دوائر وسائل الإعلام بسبب إسهاماته الحربية، إذ كان ذا مهارات متنوعة منها التسلل خلف صفوف العدو وإلحاق أضرار فادحة به، والتحق في خريف 1992 بصفوف الشرطة الخاصة البوسنية، يصفه أحد زملائه الجنود وفضل عدم ذكر اسمه بـ"المغرم بتشاك لورنس ورامبو وفالتر وأبطال أفلام آخرين"، ونتيجة لذلك الشغف بالأفلام صُور فيلم وثائقي عنه يروي مسيرته الحربية بعنوان "تشاماتس" كان مشاركًا فيه، وبقى الفيلم معروضًا على اليوتيوب إلى أن أزيل في



وعمل بعد نهاية الحرب في البوسنة كجندي محترف، ويزعم معارفه أنه في تلك الفترة بدأ التعاون مع الشركة الأمريكية (Military Professional Resources Inc MPRI) التي كانت مسؤولة عن تدريب جيش اتحاد البوسنة والهرسك آنذاك، ثم زعم أنه يمثل شركة إسرائيلية تتعامل في بيع معدات التنصت والاتصالات، وغادر البوسنة والهرسك بعد ذلك، ووفقًا لشهادات من أشخاص التقوا به في سراييفو، تحدث عن العمل في العراق للوكالات الغربية التي تقوم بمهمات التدريب في الجيش الحلى.

كانت السلطات الكرواتية قد أعلنت في الـ13 من مارس هذا العام إلقائها القبض على أحد التهمين الرئيسيين بالتورط في اغتيال المهندس الزواري بموجب مذكرة قبض صادرة عن الإنتربول، في أثناء توجهه للسفر إلى فيينا

المشتبه به الثاني في تنفيذ عملية الاغتيال هو الفير تشاراتس الوجود في البوسنة وليس هناك أي معلومات متوافرة عنه، وحتى الآن لم تصرح السلطات البوسنية بأي شيء لتجلية الحقيقة عن موضوع كلا المشتبه بهما.

وكانت السلطات الكرواتية قد أعلنت في الـ13 من مارس هذا العام إلقائها القبض على أحد المتهمين الرئيسيين بالتورط في اغتيال المهندس الزواري بموجب مذكرة قبض صادرة عن الإنتربول، في أثناء توجهه للسفر إلى فيينا، وكانت الإجراءات ماضية في تسليمه لتونس لولا تدخل السلطات البوسنية لمنع تسليمه بحكم أن قوانينها لا تسمح بمحاكمة مواطنيها في دولة أخرى، ومن المنتظر أن تبت محكمة Velika Gorica في كرواتيا اليوم في قرار تسليمه إلى تونس، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكرواتية مصادر بوسنية ذكرت أنه ستطالب البوسنة السلطات الكرواتية بتسليم المهم لها، لتحاكمه على أرضها بشأن التهم للوجهة إليه.

## تغيير في طريقة تنفيذ عمليات الموساد

وقبل ذلك كانت حركة القاومة الإسلامية حماس قد ذكرت أن الذين اغتالوا الزواري في تونس يحملون جوازات سفر بوسنية، وبحسب ما قاله عجد نزال الناطق باسم الجناح السياسي لحماس، فإن الزواري كان تحت المتابعة الدائمة اليومية لمدة أربعة أشهر قبل مقتله، واتهمت حماس جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجي "الموساد" بالوقوف وراء العملية، مؤكدة أن الزواري عضو في ذراعها العسكرية "كتائب عز الدين القسام" وأحد المسؤولين عن تطوير برنامجها للطائرات المسيرة عن بعد.

وحينها، أكد القيادي في حماس عجد نزال في مؤتمر صحفي ببيروت أن الوساد نفذ عملية الاغتيال بالتعاون مع جهات أخرى لم يحددها، مشيرًا إلى أن الزواري قتل بثماني رصاصات.

وقال نزال إن 12 شخصًا مقسمون على ثلاث مجموعات ساهموا في تنفيذ العملية، وأشرف عليها



ضابط بالوساد يدعى يوهان، مشيرًا إلى أن الجموعة الأولى تولت التحضير اللوجستي والثانية جمع العلومات والثالثة للتنفيذ، وأضاف أن منفذي الاغتيال المباشر كانا يحملان جواز سفر بوسني.

شملت قائمة المشتبه بهم أشخاصًا من تونس مثل الصحفية مها بن حمودة وسالم السعداوي وسامي الليان قاموا بأعمال الراقبة وإعداد التجهيزات اللوجستية، تحت مظلة العمل لإنتاج فيلم وثائقي وأعمال أخرى

وبمتابعة 16 شخصًا تم تحديد أدوارهم في العملية، لاحظت تحقيقات حماس اعتماد الوساد على تقنية "التجنيد المُغفل"، ويعني عدم معرفة بعض المشاركين في التخطيط للعملية بأنهم يعملون لصالح جهاز الاستخبارات الإسرائيلي، بعد تقديم عملاء الوساد لأنفسهم على أنهم رجال أعمال ومُستثمرون، الأمر الذي من شأنه تسليط الضوء على التغيير في إستراتيجيات الموساد من حيث اعتماده على قتلة مأجورين بدلًا من أعضاء فرقته الخاصة بالاغتيالات "كيدون" واستغلاله لأشخاص من سكان بلد الاغتيال لضمان سلاسة التنفيذ وعدم جذب الانتباه ربما.

فقد شملت قائمة المشتبه بهم أشخاصًا من تونس مثل الصحفية مها بن حمودة وسالم السعداوي وسامي الليان قاموا بأعمال الراقبة وإعداد التجهيزات اللوجستية، تحت مظلة العمل لإنتاج فيلم وثائقي وأعمال أخرى.

وهنا في حالة ثبوت التهمة على البوسنيين الاثنين، نحن نتكلم عن شخصين مسلمين جاء أحدهما من خلفية عسكرية مرتبطة بحرب البوسنة، واستفاد منهما الموساد كوكلاء لتنفيذ القتل الذي يتم بطريقة تبعده عن الشبهة وتجنب دولة الاحتلال المشاكل الدبلوماسية مع الدول.

## هل جوازات السفر البوسنية حقيقية أم مزورة ؟

الجدير بالذكر أن هناك اختلافًا بين الأسماء التي أوردتها وسائل الإعلام التونسية للمشتبه بهما، والأسماء التي ذكرتها وسائل الإعلام البوسنية، مما يطرح سؤالًا عن حقيقة الجوازات البوسنية التي كانت لدى القاتلين.

أوضح المعلق العسكري لقناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة، ألون بن دافيد، في تحقيق مطول نشرته "معاريف" أن منفذي الاغتيال استخدموا جوازات سفر لم يتم استخدامها من قبل في تنفيذ عمليات أخرى، ما يقلص فرص ربطهم بعمليات أخرى نفذها الوساد

في هذا السياق حذر خبير أمني لم تذكر اسمه وسائل الإعلام الكرواتية من احتمالية أن تكون

الجوازات أصلًا مزورة بقوله: "هذه التصفية تمت بحرفية دون ترك أي أثر، وهؤلاء القتلة المحترفين يكونوا عادة حاملين لعشر هويات مزيفة، ومن السهل جدا لـ"إسرائيل" أن تأتي بهوية بديلة متعمدة لإخفاء القاتل الحقيقي".

ومن جانب آخر أوضح المعلق العسكري لقناة التلفزة الإسرائيلية العاشرة، ألون بن دافيد، في تحقيق مطول نشرته "معاريف"، وترجمه أن منفذي الاغتيال قد استخدموا جوازات سفر لم يتم استخدامها من قبل في تنفيذ عمليات أخرى، ما يقلص فرص ربطهم بعمليات أخرى نفذها الموساد. واعتبر بن دافيد أن اغتيال الزواري، يدلل على أن "إسرائيل" بإمكانها فعل ما يحلو لها في النطقة.

## بين جريمتي اغتيال الزواري والبطش نقاط تشابه

ولا تغيب وقائع عملية اغتيال المهندس فادي البطش التي جرت مؤخرًا عن دائرة التشابه في بعض المقتضيات، مثل سرعة ودقة التنفيذ واستعانة قاتلي البطش بجوازات سفر من صربيا والجبل الأسود وهما بلدان مجاوران للبوسنة، الأمر الذي من شأنه أن يطرح أسئلة جدية عن نفوذ واختراق الموساد لمنطقة البلقان التي تشمل الدول الثلاثة، واستغلاله للضعف والفوضي السياسية والاقتصادية فيها، وكذلك دور العملاء المحليين في تهيئة وتسهيل تنفيذ اغتيالات تحمل في طياتها وتفاصيلها بصمة لا تخفي للموساد.

رابط القال : <a href="https://www.noonpost.com/23226">https://www.noonpost.com/23226</a> : رابط القال : <a href="https://www.noonpost.com/23226">https://www.noonpost.com/23226</a> : رابط القال : <a href="https://www.noonpost.com/23226">https://www.noonpost.com/23226</a> : <a href="https://www.noonpost.com/22226">https://www.noonpost.com/22226</a> : <a href="https://www.noonpost.com/22226">https://www.noo